تقرير بعنوان

"أفضل الطرق والآليات في التقدم في تحقيق أهداف تنمية مستدامة شاملة ومتوازنة"

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
مفهوم التنمية المستدامة	٤
أهداف التنمية المستدامة	٤
تجارب دولية ناجحة في مجال التنمية المستدامة	٥
جهود المملكة العربية السعودية في تحقيق التنمية المستدامة	٧
التوصيات	٨
المراجع	٩

مقدمة:

في ظل تزايد معدلات الفقر والجوع، وزيادة وتيرة الصراعات على الموارد الطبيعية، وانعدام الأمن المائي والغذائي، بدأت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالتفكير في حل لكل هذه المشكلات؛ مما نتج عنه العمل على مبدأ التنمية المستدامة (الأشوح، ٢٠١٧)؛ حيث عملت الجمعية في عام ٢٠١٥ على وضع أهداف رئيسة لتحقيق مستقبل أفضل للعالم بحلول عام ٢٠٣٠؛ أطلقت عليه مسمى أهداف التنمية المستدامة؛ بهدف توفير حياة كريمة للجميع، والعمل على حماية كوكب الأرض، والمضي قدمًا لمحاربة الجوع، والحد من تدهور البيئة، وتعزيز الصحة والتعليم، والمساواة بين الجنسين، والعدالة والسلام (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨). وتُعد التنمية المستدامة أحد الأشكال الحديثة نسبيًا للتنمية؛ التي تتصف بمجموعة من الخصائص؛ أهمها أن الإنسان فيها هو هدفها وغايتها ووسيلتها (أبو النصر ومحمد، ٢٠١٧).

وهدف هذا التقرير إلى التعرف على أفضل الطرق والآليات في التقدم في تحقيق أهداف تنمية مستدامة شاملة ومتوازنة؛ حيث تضمن في طياته: مفهوم التنمية المستدامة، وأهدافها، والتجارب الدولية الناجحة فيها، وجهود المملكة العربية السعودية في تحقيقها.

مفهوم التنمية المستدامة:

تُعرف التنمية المستدامة بأنها: التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحالي دون المساس أو الإضرار باحتياجات جيل المستقبل (وزارة التعليم، ٢٠٢٣)، كما تم تعريفها بأنها: التنمية المستمرة، والمتوازنة، والعادلة، والمتكاملة؛ التي تراعي البعد البيئي في جميع مشاريعها، وعدم الاكتفاء بجني الثمار للأجيال الحالية على حساب أجيال المستقبل (أبو النصر ومحمد، ٢٠١٧).

أهداف التنمية المستدامة:

حددت دول العالم المنضوية تحت منظمة الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥م، ١٧ هدفًا للتنمية المستدامة، تم الاتفاق على تحقيقها في عام ٢٠٣٠م، وقد ارتكزت هذه الأهداف على ثلاثة أبعاد رئيسة: البعد الاجتماعي، والاقتصادي، والبيئي (وزارة التعليم، ٢٠٢٣). وفيما يلي عرض مختصر لمضمون هذه الأهداف:

- القضاء على الفقر.
- القضاء التام على الجوع.
- الصحة الجيدة والرفاه.
- التعليم الجيد.
- المساواة بين الجنسين.
- المياه النظيفة والنظافة الصحية.
- طاقة نظيفة بأسعار معقولة.
- العمل اللائق ونمو الاقتصاد.
- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية.
- الحد من أوجه عدم المساواة.
- مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
- الاستهلاك والإنتاج المسؤولان.
- العمل المناخي.

- الحياة تحت الماء.
- الحياة في البر.
- السلام والعدل والمؤسسات القوية.
- عقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

وقد اندرج تحت هذه الأهداف (١٦٩) غاية، و(٢٤٤) مؤشر (الأمم المتحدة، ٢٠٢٢)، (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٨).

تجارب دولية ناجحة في مجال التنمية المستدامة:

أولًا: البعد الاجتماعي:

هناك العديد من التجارب الدولية الناجحة في شتى مجالات التنمية المستدامة وأبعادها، ومن هذه النماذج التجربة الماليزية في التنمية المستدامة؛ حيث انخفضت نسبة الفقر إلى حدود ١% أو أقل، ووصلت نسبة البطالة إلى أقل من ٣% في القرن الحادي والعشرين؛ بعد أن كانت تُمثل ١٠% في الخمسينات والستينات.

ثانيًا: البعد الاقتصادي:

أصبحت ماليزيا من الدول التي تصنع السيارات وتصدرها بعد أن كانت لا تُصدر إلا المطاط والقصدير؛ كما استطاعت تحقيق معدلات كبيرة، حيث ارتفع الناتج المحلي الإجمالي للفرد من ٢٠٠٠ دولار أمريكي في عام ١٩٨٥م إلى ١١٠٠٠ دولار أمريكي في عام ٢٠١٩م؛ وقد وصلت نسبة قطاع الصناعة فيها إلى أكثر من ٣٧% في عام ٢٠١٩م (Gultekin, Mohamed, 2021).

ثانيًا: البعد البيئي:

تُعد المدارس البيئية: كالمدرسة الخضراء في بالي، وتنزانيا، والصين، وإيرلندا، ودبي، وأبو ظبي. بالإضافة إلى العديد من المدن الخضراء (المستدامة): كمدينة مصدر في الإمارات، ومدينة سامسو في الدنمارك، وشرفورد في إنجلترا من النماذج الدولية الناجحة في التنمية المستدامة (وزارة التعليم، ٢٠٢٣). بالإضافة إلى التجربة الأردنية في مجال تخطيط التنمية والمحافظة على البيئة (غنبم وأبو زنط، ٢٠١٤). ومن أبرز التجارب في مجال التحول للاقتصاد الأخضر ما يلي:

- **الدنمارك (المدينة الخضراء):**

حيث أصبحت المياه نظيفة، وتم إنشاء برك السباحة العامة في ميناء كوبنهاجن، وتراجعت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وتم العمل على خفض انبعاثات غازات الدفيئة بنسبة ٤٠% في عام ٢٠٢٠ مقارنة مع عام ١٩٩٠، والعمل على عدم الاعتماد على الوقود الأحفوري بحلول عام ٢٠٥٠.

- **هولندا (الابتكار الزراعي):**

بالرغم من صغر مساحة هولندا، وكثافتها السكانية، وافتقارها لمعظم الموارد اللازمة لأعمال الزراعة؛ تحتل هولندا المركز الثاني بعد الولايات المتحدة الأمريكية في تصدير الغذاء بناءً على القيمة والريادة في الابتكار الزراعي، حيث تقلص اعتماد معظم المزارعين على الماء للري بنسبة ٩٠%؛ وشارفوا من الاستغناء عن المبيدات الكيميائية، كما تم من قِبل منتجو الدواجن تخفيض استخدام المضادات الحيوية بنسبة ٦٠% منذ العام ٢٠٠٩.

- **المملكة المتحدة (خفض غازات الدفيئة):**

تم العمل على خفض ٣٤% من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري (غازات الدفيئة) من مستويات عام ١٩٩٠ وذلك مع نهاية ٢٠٢٠.

- **الولايات المتحدة الأمريكية (إنتاج الطاقة من النفايات):**

تُعد من التجارب الناجحة في إنتاج الطاقة من مطامر النفايات، حيث يوجد نحو ٢٣٠٠ مطمر نفايات في الولايات المتحدة الأمريكية يُجمع الغاز في ٥٢٠ منها؛ ويُستخدم لإنتاج طاقة كهربائية لإنارة ٧٠٠٠ منزل؛ وتغطي ١% من الطلب المحلي على الغاز الطبيعي. ومن أشهر المطامر في الولايات المتحدة الأمريكية مطمر بوينتي هيلز (Puente Hills) في لوس أنجلوس، يولد هذا المطمر ٥٠ ميغا واط من الكهرباء؛ ما يُلبي احتياج ٥٠ ألف منزل. بالإضافة إلى ذلك تعمل دائرة إدارة النفايات في هيوستن بتشغيل خمسة من أكبر المطامر في أمريكا، لتولد منها ٥٠٠ ميغا واط من الكهرباء، وفي مطمر ألتامونت تمتد أنابيب لجمع نحو ٩٣% من الغاز المنتج من نفاياته لإنتاج ١٠ آلاف جالون من الغاز السائل الذي يستخدم كوقود. وفي مدينة سياتل بولاية واشنطن يتم إعادة التصنيع لحوالي ١٠٠ ألف طن من النفايات سنويًا (المالكي، ٢٠١٧).

جهود المملكة العربية السعودية في تحقيق التنمية المستدامة:

أولًا: البعد الاجتماعي:

تم في عام ٢٠١٨م إطلاق برنامج جودة الحياة ضمن برامج تحقيق رؤية السعودية ٢٠٣٠ ليهتم بتحسين جودة حياة الفرد والأسرة والمجتمع. كما تبنت المملكة العربية السعودية تعزيز أهمية التسامح والتعايش مع الآخرين، وظهر ذلك من خلال عدة برامج منها: برنامج تنمية الموارد البشرية، بالإضافة إلى جهود مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، والمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف. كما عملت المملكة من خلال رؤيتها ٢٠٣٠ على برامج التمكين للمرأة، والأشخاص ذوي الإعاقة، ومستفيدي الخدمات الاجتماعية. كما تم العمل على برنامج تحول القطاع الصحي، أحد برامج رؤية السعودية ٢٠٣٠، الذي يهدف إلى تعزيز مكانة وقدرات القطاع الصحي كقطاع فعال ومتكامل تكون على قمة أولوياته صحة كافة أفراد المجتمع. كما سعت حكومة خادم الحرمين الشريفين على تعزيز منظومة الحماية الاجتماعية من خلال عدة برامج تتمحور حول: برامج خاصة بسوق العمل، ومساعدات اجتماعية، وبرامج تأمين اجتماعي. كما تم تحت إشراف مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية العمل على حوكمة القطاع العام، والخاص، وغير الربحي.

ثانيًا: البعد الاقتصادي:

منذ بداية القرن الحادي والعشرين، بدأت السعودية في التحول نحو اقتصاد متنوع غير نفطي، من خلال تنويع مصادر الدخل وتحفيز الاستثمار في مجالات أخرى كالسياحة والطاقة المتجددة والصناعات التحويلية والتقنية. كما عملت المملكة على تعزيز ثقافة الادخار والإنفاق والتخطيط المالي. وجاء الاهتمام أيضًا بالمشاريع الريادية وروادها من خلال دعمهم وتشجيعهم وتمويلهم لتنفيذ مشاريعهم عن طريق العديد من الجهات والمؤسسات ومنها: مؤسسة موهبة، والهيئة السعودية للملكية الفكرية، وبنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وبنك التنمية الاجتماعية. كما تم العمل أيضًا على دعم البحث والابتكار من خلال: هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار، وبرنامج دعم البحث والابتكار بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية؛ بهدف تحويل هذه الأفكار البحثية إلى منتجات نوعية. كما تم الاهتمام باقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي وعدم الاكتفاء بالاهتمام بالتنمية الاقتصادية في القطاعات التقليدية كالزراعة والصناعة والخدمات.

ثالثًا: البعد البيئي:

اهتمت المملكة العربية السعودية بالإدارة البيئية؛ حيث استضافت في عام ٢٠٢٠م اجتماع قمة مجموعة العشرين، الذي أقر نهج الاقتصاد الدائري للكربون؛ للحد من انبعاثاته والمساعدة على إعادة استخدامه وتدويره والتخلص منه، حيث تسعى المملكة إلى تدوير ٤٢% من النفايات بحلول عام ٢٠٣٥م. كما ساعد الموقع الجغرافي والمناخ المتميز للمملكة؛ في الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة من خلال مبادرة البرنامج الوطني للطاقة المتجددة. وبالرغم من قلة موارد المياه في المملكة العربية السعودية؛ إلا أنها اهتمت بتنمية الموارد المائية من خلال: معالجة مياه الصرف الصحي، وحفر الآبار، وإنشاء السدود، وتحلية مياه البحر، وغيرها من الإجراءات، بالإضافة إلى العمل على حماية النظم البحرية والساحلية. وهناك العديد من الجهود التي تقدمها المملكة العربية السعودية في مواجهة تحديات التغير المناخي ومنها على سبيل المثال لا الحصر: مبادرة السعودية الخضراء. كما عملت السعودية من خلال برنامج "المدن السعودية المستقبلية" على إعادة تشكيل المدن السعودية من خلال التوسع في تخضير المناطق الحضرية بطريقة مستدامة، ومن هذه المدن مدينة "The Line". كما حرصت المملكة على محمياتها الطبيعية من خلال: المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، والمحميات الملكية، والمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر. بالإضافة إلى تنفيذ العديد من المبادرات المعنية بإنتاج مياه صحية نقية وتحقيق النظافة العامة، والطاقة النظيفة والرخيصة، والمجتمعات المستدامة، والإنتاج والاستهلاك المسؤول، والمحافظة على الحياة البرية والبحرية. كما ساهم وجود أكثر من ١٠ آلاف موقع ثقافي وتراثي؛ في تعزيز وتنمية السياحة البيئية (وزارة التعليم، ٢٠٢٣).

التوصيات:

١/ إعداد مشاريع لمعالجة انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون المتزايدة في المملكة العربية السعودية الذي بلغ حجمها في عام ٢٠٠٣ أكثر من ٣٠٠ ألف طن سنويًا.

٢/ تجهيز وتهيئة العديد من الأراضي الصالحة للزراعة في السعودية، حيث أنها لا تتجاوز حاليًا ٢% من إجمالي المساحة الكلية.

٣/ الاستغلال الأمثل للأراضي الصحراوية التي تبلغ مساحتها نحو ٩٢% من المساحة الكلية للمملكة العربية السعودية.

٤/ الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في مجال الاقتصاد الأخضر.

المراجع:

أبو النصر ومحمد، مدحت وياسمين مدحت. (٢٠١٧م). **التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها – مؤشراتها**. ط١، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الأشوح، وليد. (٢٠١٧م). **التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق**. ط١، الجيزة، مصر: مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع.

الأمم المتحدة. (٢٠٢٢م). **تقرير أهداف التنمية المستدامة**.

غنيم وأبو زنط، عثمان محمد وماجدة. (٢٠١٤م). **التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها**. ط٢، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

المالكي، عبدالله. (٢٠١٧م). التحول نحو الاقتصاد الأخضر: تجارب دولية. **المجلة العربية للإدارة**، مج(٣٧)، ع(٤).

الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠١٨م). **أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية (التقرير الإحصائي للوضع الراهن)**.

وزارة التعليم. (٢٠٢٣م). **التنمية المستدامة**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

Gultekin & Mohamed, Dogan Delil and Hossam el-Din Ibrahim. (2021). The Malaysian Experience in Sustainable Development: The Educational Sector as a Model. **Journal of Islamic and Humanities** Studies, V(1), No(2).